

# التسويق الإلكتروني للتمر

د. رضا عبد الحكيم إسماعيل رضوان  
Ra\_radwan2002@yahoo.com

وحشوه، وصناعة الحبال والمكانس والمشايات من الليف، وصناعة المقاعد والأقفاص من الجريد.

بالنسبة لثمار النخيل، هناك نوعان من الصناعة، الأول الصناعة التكميلية، وتعني استخدام التمور مع الخبز، وفي الإيس كريم، والعصير، والحليب والمربيات. والثاني الصناعة التحويلية، والتي من أمثلتها إنتاج الخل والكحول الصناعي والطبي.

ثمة تحديات تواجه المزارعين والتجار والمستثمرين في مجال النخيل والتمور، في مقدمتها ضعف التسويق، فهناك مشكلات تواجه عملية التسويق داخلياً وخارجياً تتركز كما دلت التجربة في ارتفاع تكاليف النقل، لبعدها مناطق الإنتاج عن مراكز التسويق، من ناحية، وحاجة التمور إلى سيارات نقل مبردة من ناحية أخرى، ومن مشكلات التسويق كذلك غياب دور التسويق التعاوني للتمور، وعدم اهتمام صغار منتجي التمور بعمليات ما بعد الحصاد من حيث الفرز والتعبئة. مما دعا الدولة من خلال أجهزتها المعنية تبني استراتيجيات واعدة وزيادة التوعية وتقديم الدعم الكافي.

في عصر التجارة الإلكترونية والثورة الاتصالية تم التطلع إلى أهمية مهرجانات التمور في الترويج للإنتاج الوطني من هذه الثمار الطبية، ويعد المهرجان السنوي الذي يقام بـ "ليو" من أهم التجارب الناجعة في مجال التسويق. الأمر الذي يجعل من إقامة مهرجانات تسويق التمور، حاجة ضرورية، يحسن تعميمها على مستوى بلدان العالم المنتجة للتمور.

وتحاول هذه الدراسة التعريف بالتجربة الإماراتية في التسويق الإلكتروني للتمر. ويحسن بادئ ذي بدء الإحاطة بالأهمية الإستراتيجية للنخيل وثماره، ومن بعد تناول وجبة معلوماتية موجزة عن أصناف التمور

إن أول إشعار بالأهمية الاقتصادية للنخيل وثماره، جاء بالإشارات القرآنية المعجزة، في عدة آيات بينات، منها: قوله عز وجل " فيها فاكهة ونخل ورمان " (الرحمن/68) وقوله " والنخل باسقات لها طلع نضيد " (ق/10). وقوله " ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً أن في ذلك لآية لقوم يعقلون " (النحل/67). فالنخلة في الإسلام هي " الشجرة المباركة " ولماذا لا تكون كذلك، وكان ثمارها مصدر لبن اطهر نساء العالمين مريم بنت عمران اقتاتت منه، ليدر حليب يتعاطاه الذي كان في المهد صبياً، عيسى عليه السلام، تصديقاً لذكره الحكيم " وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً " (مريم / 25).

ونعلم أن (الاقتصاد) علم يبحث في الظواهر الخاصة بالإنتاج والتوزيع والاستهلاك ويكشف عن القوانين التي تخضع لها، وهذه الدراسة تختص بتطبيقات أبرز فرضيات علم الاقتصاد، على أشجار النخيل وثمارها، باعتبارها أحد أهم الثروات الزراعية التي تلقى اهتماماً فريداً وخصوصاً في منطقتنا العربية، واللافت للنظر، تبني كثير من دولنا العربية استراتيجيات على قدر كبير من التطور؛ بداية من استخدام التقنيات الحديثة في أساليب الزراعة، مروراً بتبويب المنتج مع الأخذ بمنجزات تكنولوجيا الوراثة وما يتصل بها من علوم تطبيقية، إنتهاءً بتنفيذ إجراءات التسويق، وآليات حفز الاستثمار، ومع الوضع في الاعتبار منح أولويات للصناعات القائمة سواء على مكونات النخيل ذاته أو ثماره التي تمثل محصولاً رئيساً في بعض المناطق.

إذ تقوم على نخيل التمر عدة صناعات؛ مثل: صناعة تعبئة التمر وحفظه، وصناعة التجفيف وتعليب التمر وتكسيهه، ويقام على المنتجات الثانوية للنخيل عدة صناعات؛ مثل: صناعة الحصر والقاطف من الخوص، وصناعة مستلزمات الأثاث



قوية وقادرة على مقاومة الظروف المناخية القاسية والأمراض والآفات المدمرة مثل سوسة النخيل الحمراء .

### أنواع التمر الإماراتي

تشتهر الإمارات بأنواع وأصناف وأشكال كثيرة من التمور الجيدة، منها المتشابهة ومنها غير ذلك، ويعرف العديد منها بقابليته للتخزين مدة طويلة. أما التمور الأثيرة لدى الإماراتيين على الإطلاق فهي "خنيزي" و "لولو" و "خلاص" والتي باتت أسعارها مرتفعة لكثرة الطلب عليها، ما جعل المزارعون يولون عناية أكبر بنخيلها، ولا تقل الأنواع الأخرى لذة أو قيمة عن هذه الأنواع الثلاثة، إذ أنها جميعاً تمثل طعماً طيباً يفوح بعبق العرقاة والكرم.

مزارع إمارة أبو ظبي. ويعود الفضل في ذلك إلى جهود الدولة التي تتيح كافة الظروف لازدهار هذه الزراعة، ولا سيما مراكز البحوث العلمية المتقدمة حيث يعكف العلماء على تطوير سلالات نخيل جيدة من أجود الأنواع المستقدمة من خارج الدولة، إذ يتم تهجينها ومزاوجتها بأشجار النخيل المحلية. وتبقى التقنية الأكثر فعالية هي زراعة الأنسجة، والتي تم بفضلها "استنسال وتحسين أكثر من 60 صنفاً من النخيل، كلها تنتج تموراً غزيرة وكبيرة الحجم ومركزة الحلوة"، ويعتمد زرع أنسجة النخيل بالأساس على تحليل الحمض النووي لضمان إنتاج شتلات نسيجية مطابقة وراثياً لنوع النخلة الأم المستهدفة بعملية الإكثار. ويهتم العلماء بالتركيز على "إنتاج نخيل ذي مناعة

بدولة الإمارات، إنتهاء باستجلاء الدور الفاعل للمهرجانات في التسويق الإلكتروني.

### التمر في الاقتصاد الإماراتي

في لغتنا العربية "التمر" هو اليابس من ثمر النخل، يجمع على "تمور" وواحدته "تمرة"، وتجمع على "تمرات"، وإن أول التمر طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر.

تمثل النخلة في دولة الإمارات العربية المتحدة إرثاً تاريخياً وحضارياً ذا قيمة عالية، ويرجع وجودها بالمنطقة إلى زمن سحيق، إذ عثر في جزيرة دلما بأبو ظبي عام 1998 على نواة تمر حدد تاريخها آنذاك في 5110 قبل الميلاد. وتحظى النخلة بمكانة رفيعة لدى المواطن الإماراتي الذي يعاملها بمنتهى التبرير وكأنها فرد من عائلته، فضلاً عن ثمارها التي ظلت تمثل غذاء شهيماً للسكان، كانت جذوعها تستخدم أعمدة للخيام، وسعفها يتخذ مواد بناء لتشييد نوع فريد من البيوت يدعى "العريش"، فضلاً عن أنواع عديدة من المنتجات المنزلية التي كانت تصنع بصفة كلية أو جزئية من مكونات النخلة، وفي الوقت الراهن يتم تكريم هذه الشجرة بإقامة فعاليات سنوية للاحتفاء بمنتجاتها، مثل مهرجان ليوا للرطب، كما تم تأسيس "جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر" وإنشاء مراكز بحثية متخصصة.

وتصنف التقارير الاقتصادية دولة الإمارات في المرتبة الرابعة عالمياً من حيث إنتاج التمور. وتمثل هذه الفاكهة على الصعيد المحلي أكثر من 60 بالمائة من إجمالي إنتاج الخضروات والفاكهة، كما يعد البلد رائداً في مجال تطوير زراعة نخيل التمر، إذ توسعت المساحة المزروعة حالياً لتشمل أكثر من 44 مليون نخلة منتجة، يوجد جلها في



## النوع: خنيزي

وهو واسع الانتشار، ويوجد في كافة إمارات الدولة، ويعتبر من الأصناف التجارية وتوجد زراعته حتى في المناطق التي تتسم بالرطوبة العالية، متوسط التبيخر في موعد النضج، لون الثمرة وردي غامق ولون الرطب بني غامق والتمر بني مسود.

## النوع: لولو

ويعد واسعاً جداً وتنتشر زراعته في كافة إمارات الدولة، ويعد من الأصناف التجارية الواسعة الانتشار، موعد النضج متوسط إلى متأخر، لون الثمرة أصفر فاقع، لون الرطب كهرماني ولون التمر بني.

## النوع: خلاص

وهو واسع وتوجد زراعته في كافة إمارات الدولة، ويعد من الأصناف التجارية، موعد النضج وسط الموسم بعد الخنيزي، لون الثمرة أصفر برتقالي إلى فاتح وشكلها بيضاوي متطاوّل، لون الرطب كهرماني والتمر بني فاتح اللون.

فيسوق التمر أصناف عدة أخرى، وهي: حمري، زبد، أبو الرمول، أبو معان، أم رحيم، برحي، بريم، بصري، بقلة دحالة، جبري، حبش سويح، حبش فلفة، حاتمي، زاهدي، حلاوي، حياني، خشكار، خصاب، خضراوي، دباس، دجلة نور، رحبي، رزبز، زغلول، سكري، شبيبي، شبروت، شيشي، صفري، صقعي، عين بقر، فرض، فرض ليوا، قنطار ليوا، مرزبان، مجهول، مكتومي، منحي، نبتة سيف، نغال، نغال هلال، نميشي، هلال، هلال أحمر، هيري، ويردي.

## مهرجانات التمور

تلعب مهرجانات التمور دوراً كبيراً في أهمية الترويج للإنتاج الوطني من هذه الثمار الطيبة، ومن أبرز المهرجانات السنوية، تقاليدها المتبعة بدولة الإمارات العربية المتحدة: مهرجان ليوا للرطب، مهرجانات بريدة العالمي للتمور، ومهرجان عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية، وهكذا وجدت فكرة المهرجانات التسويقية في مجتمعنا وثقافتنا سيرا مع حركة التطور الاقتصادي، الأخذ في ركبها مفردة حديثة لأجل التنمية السياحية، وهي تجارة التمور عبر الأسواق في أبهى أشكالها المعاصرة،

والمحقق أن التنافس بين المهرجانات يذكي روح التنافس الخلاق الذي يقود إلى الإبداع، مع تشجيع كل منطقة على السعي إلى التميز والتخصص في جانب معين، فهذه المهرجانات على تعددها تسعى إلى هدف واحد، هو دعم قطاع إنتاج التمور وصناعاتها، وتطوير وسائل تسويقها، خاصة إذا تفاعلت الدولة تفاعلاً تحرص فيه على مشاركة أجهزتها متمثلة في وزارة الزراعة والغرف التجارية، إلى جانب دعم جامعات ومعاهد أبحاث زراعة النخيل، مع الحرص على بث فعاليات مهرجانات التمور عبر وسائل الإعلام الوطنية والعالمية.

تسهم مهرجانات التمور التي تقام بشكل سنوي في زيادة الإقبال على الفنادق والشقق المفروشة، وكذلك إقامة استراحات في المزارع، وتوفير مواقع للتخزين قبيل الشحن إلى الدول الأخرى، ولكل ذلك مردوده الاقتصادي من وجهة النظر السياحية؛ فالمهرجانات -لا مناص- تسهم في تحريك القطاعات الأخرى، وعلى رأسها قطاع الفنادق، بما يفتح شهية الاستثمارات في هذا المجال، مؤدياً إلى تدفق رؤوس الأموال خصوصاً في الخدمات المساندة.

ومما لا شك فيه أن التمر بوصفه ثروة وطنية، فإنه يتيح فرص عمل متعددة في عمليات الإنتاج في المزارع وفي المهرجانات، وفي التسويق، ولا سيما أن المهرجانات أعطت بعداً تسويقياً وسياحياً، فانعكس كل ذلك على اتساع دائرة طلب العمالة، ولهذا أهمية كما نعلم في محاربة البطالة.

نلمس هذا فيما ينهض به العمال كما في عملية إنتاج التمر، فالبدائية تكون بالكفح، ومن بعد هضم النواة نفسها (التفريط)، وذلك حتى تصبح حبة التمر كبيرة، فيفصل بين المرحلتين أسبوعين تقريباً، ويتحول التمر من اللون الأخضر إلى اللون الأصفر أو غيره، وخبرة العمل تتطلب بعد هذه المرحلة تقليل ماء الري حتى لا تجف التمور، ويتم بعد ذلك الجني وحمل المحصول إلى السوق. إن عملية التلقيح والجني تنهض بها أيادي عاملة خبيرة، ومن الأعمال المتصلة بالتمور، عملية كبسها في أكياس، من خلال إعداد مؤهلين جيداً لذلك من العمال، إضافة إلى مشاركة نسائية

خصوصاً في الأعمال المناسبة كما التغليف والتعبئة ووضعها في كراتين لتأخذ من بعد طريقها للعرض في السوق.

## إجراءات التسويق الإلكتروني

يعد التسويق الإلكتروني في المهرجانات -وهذا ما طبقته دولة الإمارات العربية المتحدة ودول خليجية أخرى- آلية متطورة تهيئ للعملاء في أي مكان من العالم تنفيذ عمليات الشراء، والمشاركة في المزادات التي تتم في السوق، كما لو كان في أرض المهرجان، والفكرة بالطبع استندت إلى التقنيات الإلكترونية الاتصالية فائقة التطور، حيث تم ترجمة الفكرة على أرض الواقع بالتعاقد مع شركات متخصصة في تصميم المواقع، وبذلك أتيح لأي عميل في أي مكان من العالم أن يتسوق بحرية وارتياح في الأسواق الإلكترونية للتمور، وحيث تؤمن إدارة السوق الكمية المطلوبة، وتعمل على تسليمها للعميل في المكان الذي يحدده، بعد نقله بطريقة آمنة تضمن سلامة البضاعة.

والاشتراك في مزادات الأسواق، ليس عملية معقدة، فهي بسيطة، مؤداها أن يدخل العميل إلى الموقع الإلكتروني الخاص بالمهرجان، ثم يقوم بالتسجيل من خلال تعبئة نموذج يشتمل على كل البيانات الخاصة به، والتي تيسر التواصل معه، ويتم تفعيل العضوية بعد موافقة العميل على شروط الاشتراك، ثم تسجيل الدخول فيه عن طريق تعبئة كل البيانات الأساسية للموقع، وتقوم الإدارة بدفع قيمة الاشتراك حتى يمكن للعميل التعامل مع السوق، ويحدد العميل المبلغ المخصص لشراء التمور، وفي هذه الحالة يضاعف له المبلغ، إذ يمكن الشراء بهذا المبلغ المضاعف على أن يقوم بتحويل المتبقي في موعد لاحق، وإذا لم يفعل تقوم إدارة المهرجان ببيع المنتج على حساب المتسوق.

ويمكن للعميل التعرف إلى ذلك من خلال الرابط الإلكتروني الموثق على أنه في حالة عدم وجود خبرة لدى العميل في التعامل مع الموقع، فإنه يتم شرح الطريقة له هاتفياً، ومتابعة الخطوات معه، حتى ينجح في تفعيل عضويته، ويجب التسجيل بالاسم الحقيقي، حتى يمكن للعميل الاستفادة من الخدمة، وتحفظ إدارة الموقع





### توثيق الدراسة

مختار الصحاح، عبد القادر الرازي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ترتيب السيد محمود خاطر، الطبعة التاسعة، 1963.

المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر- 1413هـ- 1992.

سعد، أشرف (2012): النخيل في مصر، مجلة الفيصل العلمية، مج1، 33 (ديسمبر/ فبراير)، ص 79.

حسين، حسين حسن (2010): القصيم والتمور.. عشق متبادل، مجلة الفيصل، العددان 413 و414، ص 61.

مرزوق، رشيد (2014): ثمرات مباركة، مجلة ناشيونال جيوغرافيك، ص 66 و67.

تمور الإمارات، نادي تراث الإمارات، نشرة رقم العدد 55 من مجلة تراث.

بيانات العميل التي تعرف موقعه بالتحديد يتم نقل الكمية المشتراه بما يضمن سلامة التمور.

يضم فريق التسويق الالكتروني للتمور عدداً من الموظفين الذين يقومون بمهام مختلفة: فعند فريق غرفة العمليات يتم استقبال الطلبات، وإتمام المزايدات، وتنزيلها في الموقع، هذا وتتخذ تدابير دقيقة لصيانة الأجهزة ومتابعة شبكة الحاسب وكاميرات البث المباشر.

وتعمل لجان التصوير الضوئي في المسابقات التي تجريها المهرجانات، دوراً هاماً في إبراز الأشكال العامة المختلفة للنخلة ومنتجاتها بالصور الضوئية، والتي يتم نقلها عبر البث المباشر لجل أماكن المعمورة، وتجدر الإشارة أخيراً إلى ما تحظى به مهرجانات التمور بتغطية إعلامية واسعة من الصحف الوطنية والعربية والأجنبية، إلى جانب القنوات الفضائية المختلفة، التي تحرص على التسابق من أجل نقل فعاليات المهرجانات التي تمثل مادة متميزة لها، ومن هنا وقع على عاتق منظمي مهرجانات التمور توفير التسهيلات اللازمة لكل وسائل الإعلام.

سرية البيانات، ويوفر فريق وحدة التصوير والبث التي تنقل الحدث بشكل مباشر في الموقع الالكتروني الصور للعملاء المشتركين الذين فعلت حساباتهم في الموقع قبل بداية المزاد الرسمي اليومي على الساحة، ليتمكن العميل من اختيار السلعة التي سيزايد عليها، ويختار السعر المتوقع في ظل الأسعار التقريبية التي توفرها وحدة تقويم التمور، والمعلومات المتوافرة عن نوع التمر وجودته، وعدد العبوات المعروضة، والوزن التقريبي للعبوة الواحدة، وحجم التمر، وهذه الوحدة تضم خبراء في التمور يستطيعون توفير الحقائق للعميل، والتي علي ضوءها يختار القرار الأنسب، وتشمل المعلومات نوعية التمر التي تصلح للتخزين، وتلك التي تؤكل مباشرة، وغير ذلك من المعلومات الدقيقة.

ويظل الاتصال قائماً بين العميل ووحدة المتابعة في السوق في كل مراحل المزاد، وإذا نجح العميل في شراء السلعة تبدأ مراحل جديدة، فتقوم وحدة نقل التمور وحفظها بعملية الحفظ في أمكنة وثلاجات متخصصة تحافظ جودة التمور، ومن خلال



